(قَرِّرْ كيف تكونُ ماهيَّةُ قصيدتِكَ الأخيرة)

قَرِّرْ كيف تكونُ ماهيَّتُها

ماهيَّةُ قصيدتِكَ الأخيرة

قَرِّرْ واعملْ على إنشاءِ قصيدتِكَ، تنفيذِ قرارِك

فَلَكَ يومٌ أخيرٌ حتماً

ولكَ إبداعُ نَصِّكَ الأخيرِ فيه

لكَ ذلكَ لكنْ ضعْ خطّاً تحتَ كلمةِ نَصِّكَ، تحتَ كلمةِ قصيدتِك

ولكَ أنْ تقرأَ نفْسَكَ قَبْلَ المغادرةِ، أن تقرأَ نفْسَكَ قبْلَ كُلِّ شيء

لكَ ذلكَ لتكونَ قصيدتُكَ الأخيرةُ لك

وهي لكَ متى ما كانت لإنسانِك

للعذارى لحظةَ احتضانِ ديوانِ شِعْرِك

لحظةَ تقبيلِ عنوانِ قصيدتِكَ الأخيرةِ فيه

لحظةَ اقتباسِ طالبِ مدرسةٍ شيئاً مِنْ كلماتِها

بخطٍّ مُتعرِّجٍ يَكتبُها عليه

على غلافِ دفترِ واجباتِه اليوميَّةَ

وحينَ يُلصقُ الأستاذُ وردةَ إعجابٍ بجانبِها

يُشجِّعُ تلميذَهُ على عادةِ اقتباسِ ومضاتِ الجمالِ أينما كانت

وحينَ تُقَبِّلُ أُمُّهُ الغلافَ، الكلماتِ، الوردة

وحينَ يُصوِّرُ أبوهُ الغلافَ ليُنشدَ النصَّ في مجلسِ سمرِ الأصدقاء

حتى أستاذُ الأدبِ والنقدِ قامَ بإلقاءِ ثلاثِ محاضراتٍ حولَ النصِّ على طلابِه

حولَ الجزءِ المقتبسِ مِنَ النصّ ِ تحديداً

حتى الصائغُ حفرَ الكلماتِ تلكَ على الصفائحِ المُعَلّ َقةِ بسلاسلِ الذهب

لتكونَ القلائدَ المفضّ َلةَ لدى الفتيات

أرأيتَ كيفَ تصيرُ القصيدةُ لكَ حينَ تكونُ لك

حينَ تُقَرّرُ أن تكونَ القصيدةُ الأخيرةُ لكَ وحدَكَ وحدَكَ

وحدَكَ وحدَكَ أنتَ الإنسان

ما دامت أفئدةُ الناسِ تَدقّ ُ تَدقّ ُ

وما دامت تتلاطمُ فيها لُجَجُ الوجدان.